

مكافحة الفقر في ماليزيا " دور مؤسسة أمانه اختيار ومؤسسة فلدا" ومدى استفادة الجزائر من

هذه التجربة

* بن خزناجي أمينة، جامعة بومرداس، الجزائر.

** خميسي فايد، جامعة برج بوعريش، الجزائر.

الملخص

تعد تجربة محاربة الفقر في ماليزيا من أبرز التجارب التي كللت بالنجاح على مستوى العالم، وتقدم نموذجا للدول الإسلامية التي يعيش 37% من سكانها تحت خط الفقر، حيث استطاعت أن تخفض نسبة الفقر من 52.4 % سنة 1970 إلى 1.7 % سنة 2012، من هنا نطرح إشكالتنا في الآتي: ما دور المؤسسات الغير حكومية في ماليزيا في مكافحة الفقر وما مدى استفادة الجزائر من هذه التجربة؟

الكلمات المفتاحية: الفقر، مؤسسة أمانه اختيار، مؤسسة فلدا، المجتمع المدني.

Abstract

The experience of the fight against poverty in Malaysia of the most prominent experiments that have been successful in the world, and provide a model for the Muslim countries in which they live 37% of its population below the poverty line, which has been able to reduce the poverty rate from 52.4% in 1970 to 1.7% in 2012, and offers a model best of the Arab countries, from here we present in the following the role of non-governmental institutions in Malaysia in the fight against poverty; and the Algeria countries How much benefit from this experience ?.

Keywords: Poverty, Foundation Amanh Ikhtiar, Felda institution, civil society.

* mina-wassim@hotmail.com

** khemissi83@yahoo.fr

مقدمة

تُعد قضية الفقر من أكبر التحديات التي تواجه العالم اليوم؛ لاسيما في ظل تداعيات العولمة من جهة؛ وتغيّر مفهوم الفقر من جهة ثانية، من انخفاض الدخل والاستهلاك، وضعف الانجاز في مجالات التعليم والصحة، والتغذية وغيرها من مجالات التنمية البشرية، إلى مفهوم أوسع من ذلك ليشمل عدم القدرة على التعبير والتعرض للمعاناة والخوف، مما جعل مسألة مواجهة ظاهرة الفقر من المسؤوليات الأساسية لكل الدول والمؤسسات الخاص منها والعام، الرسمي وغير الرسمي، المحلي والدولي. وذلك من خلال العمل على خلق الظروف المناسبة لتفعيل دور الفقراء في دائرة الإنتاج من أجل تحقيق معدلات عالية ومستدامة للتنمية، لا تُعزّز النمو الاقتصادي فقط بل وتدعم التلاحم الاجتماعي وهو ما يطلق عليه الكثيرون اسم تمكين الفقراء.

وفي الواقع مشكلة الفقر ليست وليدة اللحظة، وإنما كانت من الانشغالات الرئيسة التي أرقت المجتمعات والحكومات قديماً وحاضراً؛ حيث ارتبطت مشكلة الفقر بدايةً بفقدان الموارد أو بالحروب التي تؤدي إلى الاستعباد والقهر، وكانت سبباً في القيام بالكثير من الثورات الاجتماعية والسياسية.

ولن تكون ظاهرة الفقر قادراً محتوماً، فلقد استطاعت بعض الدول كماليزيا أن تحقق قفزة نمووية واقتصادية ونهضة شاملة في أقل من 30 سنة، وخفضت نسبة الفقر بشكل كبير وبما يتماشى وأهداف الألفية الثالثة، حيث استطاعت أن تخفض نسبة الفقر من 52.4% سنة 1970 إلى 1.7% سنة 2012¹.

لذلك تُعد تجربة محاربة الفقر في ماليزيا من أبرز التجارب التي كللت بالنجاح على مستوى العالم، وتقدم نموذجاً للدول الإسلامية التي يعيش 37% من سكانها تحت خط الفقر، وذلك بالاعتماد على بعض المؤسسات لمكافحة هذه الظاهرة، من هذا المنطلق سنتناول النقاط التالية:

أولاً: مفاهيم خاصة بالفقر

ثانياً: تعريف الفقر في ماليزيا

ثالثاً: أهم المؤسسات المساهمة في تخفيض نسبة الفقر في ماليزيا

رابعاً: مدى استفادة الدول العربية من هذه التجربة.

أولاً: مفاهيم خاصة بالفقر:

1. مفهوم الفقر:

لقد حاول العديد من الباحثين إعطاء مفهوماً للفقر، إلا أنه لا يوجد توافق وإجماع على ماهية الفقر بالتحديد نظراً لتعدد معانيه، من هنا سوف نحاول الإلمام ببعض المفاهيم الخاصة بهذه الظاهرة فيما يلي.

أ- **المفهوم النقدي أو فقر الدخل:** نعي بمفهوم الفقر من منظور الدخل ذلك المستوى من الدخل أو الإنفاق المطلوب للوصول إلى الحد الأدنى لمستوى الحياة المعيشية أو الحد الأدنى للعيش أو البقاء¹، كما يمثل هذا الفقر حالة أو مستوى من الرفاهية المتدنية تقاس عادة بالدخل أو باستخدام الإنفاق الاستهلاكي الذي يترجم بقيمة نقدية²، وللتفرقة بين الفقراء وغير الفقراء وفق هذا المفهوم يتم تحديد عتبة نقدية "خط الفقر".

1- بدر صالح عبيدة محمد (1996)، "النموذج القياسي للفقر في الجمهورية اليمنية"، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد السابع عشر، القاهرة- مصر، ص 53.

2 Sarah Marniesse (1999), *Note sur les différentes approches de la pauvreté: division de la macro économie*, Département des politiques et études, L'Agence Française de développement, France, P1.

ب- مفهوم الاحتياجات الأساسية **The basic concept**: يشمل هذا المفهوم دخل الفقر، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من الاحتياجات الأساسية بما في ذلك الاحتياجات الاجتماعية³، وفي منتصف السبعينات تم تعريف الفقر على أنه ليس فقط عدم وجود دخل، ولكن كحد أدنى الاستهلاك الفردي، والذي يشمل الغذاء، والملبس، والصرف الصحي، النقل والصحة والتعليم، كما يعني كذلك تلبية الاحتياجات ذات الطابع الكيفي مثل وجود بيئة صحية وإنسانية مرضية، مع المشاركة الشعبية في صنع القرار⁴. كما يمكن تعريفه على أنه الحرمان من المتطلبات المادية اللازمة للوفاء بالحد الأدنى المقبول من الاحتياجات الإنسانية بما في ذلك الغذاء، ويدخل في هذا المفهوم الحاجة إلى توفير فرص العمل، والخدمات الأساسية الصحية والتعليمية فمن يفتقر إلى هذه الجوانب يُعد فقيراً⁵.

ج - مفهوم الفقر من منظور التنمية البشرية: **Human development concept**: عرف تقرير التنمية البشرية عام 1990 التنمية البشرية بأنها عملية توسيع الخيارات أمام الناس، وأهم هذه الخيارات هي العيش حياة طويلة، في صحة جيدة، والتمتع بمستوى معيشي لائق، إضافة إلى خيارات أخرى تشمل الحرية السياسية، وحقوق الإنسان الأخرى،... إلخ، وإذا كانت التنمية البشرية هي أمر يتعلق بتوسيع نطاق الخيارات، فإن الفقر يعني انعدام الفرص والخيارات ذات الأهمية الأساسية للتنمية البشرية، وهي العيش في صحة وإبداع، والتمتع بمستوى معيشي لائق، وبالحرية والكرامة واحترام الذات وكذلك احترام الآخرين⁶. وحدد البنك الدولي مفهوم الفقر على أنه "عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة"⁷، كما عُرف الفقر وفق منهج الأمم المتحدة على أنه "عدم القدرة على الوصول إلى حد أدنى من الاحتياجات الأساسية"⁸.

د- مفهوم الفقر في ظل الشريعة الإسلامية **poverty in the Islamic law**

- تعريف الفقر لغة: الفقر في اللغة ضد الغنى، وهو عند العرب الحاجة، والفقر على وزن فاعيل بمعنى: فاعل، يقال "فقر"، ويقال "أغنى الله مفاقره أي وجوه فقره، وسد الله مفاقره أي أغناه وسد وجوه فقره، والفقر معناه: المفقور، وهو الذي نزع فقاره من ظهره فانقطع صلبه من شدة الفقر⁹، الواضح أن الدلالة اللغوية لمعنى الفقر هي الحاجة والعوز والتي هي الركيزة الأساسية في تحديد هذا المفهوم.

³Simon Maxwell (1999), **the meaning and Measurement of poverty**: update 12/02/2012.

www.odi.org.ink/publications/briefing/pov3.html

⁴ Disconand Macarov(1998), **Poverty: a persistent global reality** Rutledge, Oxford university press, New York -USA, P30.

من ميزانية المصادر الخاصة لعام 2009، وقدرت نسبة مساعدة البنك الدولي % - تتمثل المصادر الداخلية في إعانات الدولة حيث قدرت هذه الإعانات بنسبة 81.02% والمساعدات الأخرى تأتي من % وصندوق السعودية بـ 1.2% من ميزانية المصادر الخاصة لعام 2009، وفي نفس السنة بلغت مساهمة صندوق الكويت بـ 0.07% منظمة زراعة المطاط.

⁵ World bank (1998), Annual world bank: **conference on development Economics**, 1995. Edited by M Bruno and B Pleskovie, London-GB, P 25.

الوم أ، - محاولة لبناء بيانات لمؤشرات الفقر، الأمم المتحدة، نيويورك: - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(2003)، الفقر وطرق قياسه في منطقة الإسكوا⁶ ص11.

⁷ - البنك الدولي(1990)، الفقر، تقرير عن التنمية في العالم، واشنطن-الوم أ، ص 41.

- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(2001)، دليل مؤشرات التنمية البشرية، ورشة عمل حول مؤشرات التنمية، الأمم المتحدة، بيروت- لبنان، ص 83.

- لسان العرب(بدون سنة نشر)، الجزء الخامس، ص 3444، القاموس المحيط، الجزء الثاني، ص 111، المصباح المنير، الجزء الثاني، ص 134.

- تعريف الفقر اصطلاحا: لا شك أن تعريف الفقر شرعا عند علماء المسلمين يتوقف على آرائهم في موضوع الصدقات وتوزيعها على مستحقيها بدليل قوله تعالى "إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم"¹⁰

ثانيا: تعريف الفقر في ماليزيا

عُبر تعريف خط الفقر عام 1986 ضمن الخطة الخامسة (1984-1990) ليضاف إلى تعريف الفقر المتمثل "فيما يحصل عليه الفرد من احتياجات ضرورية من غذاء وغير غذاء، ما يحصل عليه الفقراء من الملكية العقارية، وصافي التحويلات المالية"².

ثالثا: أهم المؤسسات المساهمة في تخفيض نسبة الفقر في ماليزيا:

لعبت المؤسسات الغير حكومية في ماليزيا دورا كبيرا في تخفيض نسبة الفقر ومن بين هذه المؤسسات نجد ما يلي:

1. مؤسسة أمانة اختيار (AIM):

أ- خلفية (معلومات) حول هذه المؤسسة: تأسست مؤسسة أمانة اختيار ماليزيا (AIM) سنة 1987 كأمانة خاصة تحت عقد اتحاد الأمانات سنة 1952، وظيفتها الأساسية هي مكافحة الفقر ومساعدة الفقراء الماليزيين، وهي تعتبر أكبر مؤسسة للإقراض قصير الأجل في ماليزيا³، وتوجد أنشطتها حاليا في عشر ولايات ماليزية، تنشط هذه المؤسسة أكثر مع النساء المعيلات لأسر فقيرة، تأسست أمانه اختيار على فكرة بنك غرامين **Grameen Bank** بنغلاديش لمحاربة الفقر عن طريق منح قروض صغيرة للفقراء، إلا أن الاختلاف بين أمانه اختيار وبنك غرامين هو أن أمانه اختيار ليست مصرفا مثل غرامين بنك، كما أن هذه المؤسسة لا تتقاضى فوائد ربوية مقابل تقديم قروض إلى الفقراء، حيث تتبع الطرق الإسلامية في منح القروض، وتأخذ 4% من نسبة القرض كخدمات إدارية، وتعمل المؤسسة وفق الصيغ الإسلامية والمتمثلة في المضاربة والمشاركة.

ب- مهام أمانه اختيار

- تقديم قروض صغيرة، مع العمل على تحسين نوعية الخدمات للفقراء وخلق مناصب عمل.
 - تحقيق الاكتفاء الذاتي لجميع الفقراء.
 - تصبح الرمز الأول في العالم في التمويل المتناهي الصغر.
 - تطوير برامج لمساعدة الأسر الفقيرة وخاصة الملايو السكان الأصليين.
 - تحسين الخدمات المالية، مع العمل على تشجيع رجال الأعمال للمساهمة في أمانه اختيار.
- ج- شروط منح القروض متناهية الصغر⁴: من أجل حصول الفقير على القرض يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط أهمها ما يلي:
- لا يشترط في الحصول على القروض الصغيرة ضمانات و لا يطلب ضمان.
 - لا توجد إجراءات قانونية لمتابعة المدين.
 - الحماية تكون تحت خيارات صندوق.
 - المستفيد يدرّب ويوجه حتى يصبح مسؤولا وذو أخلاق، ومصدر ثقة، ويستطيع المنافسة.
 - تكوين مجموعات عمل من الأفراد المؤهلين للحصول على القروض الصغيرة.
 - يكون حجم القروض المتاحة للأفراد صغيرا وتكون طريقة السداد كل أسبوع.

¹⁰ - سورة التوبة، الآية 60.

- المراقبة و الإشراف المحكم والوثيق للحاصلين على القروض.
 - توجيه النصائح والاستشارات اللازمة بصفة دائمة، في المراكز المخصصة للأعضاء.
- قبل حصول الفقير على القرض يأخذ تدريباً وشرحاً يبين له طريقة الحصول على القرض وكيفية توظيفه، وتقدر فترة التدريب بستة أشهر، وتقسم هذه الدورة على ثلاث مراحل يجب أن يجتازها المتدرب بنجاح، كما يخضع الموظفون والأعضاء المشتركين إلى برامج تدريب دورية ومكثفة، من أجل زيادة مهاراتهم ورفع قدراتهم العملية وقد تستمر فترة تدريبهم إلى ستة أشهر، كما يشارك الفقراء في تحديد خطة توظيف القرض، وذلك أثناء فترة التدريب ثم يقوم موظفو المؤسسة بتقويم الخطط والموافقة عليها، ويتم تحديد حجم القرض المتاح. ويوجد نوعان من العضوية في أمانه اختيار:

- عضو تحت التجربة لمدة سنة، مع ضرورة تسديد القرض في موعده بالكامل.

- عضو دائم، وهو من أمضى أكثر من سنة وكان ناجحاً في تنفيذ الغرض من القرض.

د- مصادر تمويل مؤسسة أمانه اختيار: تغطي مؤسسة أمانه اختيار تكاليف عملياتها من خلال المصاريف الإدارية التي تأخذها نظير كل قرض تمنحه، وتتراوح المصاريف الإدارية التي تأخذها بين 6 دولارات وعشرين دولاراً، وفقاً لحجم القرض، كما تساهم الحكومات الولائية في تغطية النفقات الإدارية، وتحصل المؤسسة على دعم من طرف الحكومة الاتحادية والهيئات التابعة لها، ولتغلب على مشكل التمويل الذي يعترض المؤسسة من وقت لآخر تقوم المؤسسة بالاقتراض من رصيد الأعضاء بعد استئذانهم، وتستخدم أموالهم في استثمارات محددة لمدة سنة مقابل معدل ربح مقداره 4%، والجدول الموالي يوضح مصادر تمويل مؤسسة أمانه اختيار

الجدول رقم 1: مصادر تمويل مؤسسة أمانه اختيار سنة 2009.

حجم التمويل (مليون دولار)	الجهات المانحة والضامنة للقرض
78.9	قروض حكومية بدون فوائد
4.9	ضمانات وقروض بواسطة الحكومة
4.5	قروض من وكالات التنمية الرسمية
7.9	اعتمادات مالية من الحكومة الاتحادية والولايات

Annual Report, Kuala Lumpur. Ikhtiar Malaysia, AIM2010 Amanah-Source:

هـ- أهم برامج أمانه اختيار لمكافحة الفقر: تهدف القروض التي تقدمها مؤسسة أمانه اختيار إلى زيادة دخول الفقراء، ويستفيد من القرض الأول الأسر التي لا يتجاوز دخلها الشهري 285 رنجيت، أو متوسط نصيب الفرد من الدخل في حدود 75 رنجيت في الشهر، أما القرض الثاني فيوجه إلى المقترضين الفقراء الذين سبق لهم الاقتراض مرتين وتمكنوا من تسديد ديونهم، وتبلغ مستويات دخولهم الشهرية 600 رنجيت، أما القرض الثالث فيوجه إلى الفقراء الذين لديهم سجل جيد في الأداء، وسداد كامل في الوقت ولديهم 25% من قيمة ممتلكاتهم، والجدول الموالي يوضح أنواع هاته القروض.

الجدول رقم 2: برامج القروض متناهية الصغر لأمانه اختيار

نوع القرض	حجم القرض (رنجيت)	فترة السداد
برنامج قرض اختيار 1	1000-2000	50 أسبوعا
برنامج قرض اختيار 2	5000-9900	15-50 أسبوعا
برنامج قرض اختيار 3	10000	15-50 أسبوعا.

Annual Report, Kuala Lumpur. 2011 Ikhtiar Malaysia, AIM Amanah Source:

كما يمكن للمقترضين الفقراء من الحصول على قروض أخرى، وهناك نوعان من القروض: قروض اقتصادية، وقروض اجتماعية خاصة بالتعليم والسكن، والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 3: أنواع قروض مؤسسة أمانه اختيار

أنواع القروض	حدود القرض رنجيت	فترة السداد	بيان (توضيح)	قروض اقتصادية
قرض 1 نوع 1	يصل إلى 19900	150-25 أسبوعا	أول تمويل (عضو جديد) الحد الأعلى للمقترض في المرة الأولى 3000 رنجيت ويمكن أن يزيد بـ 3000 رنجيت في المرات التالية.	
نوع 2	19900-6000	150-25 أسبوعا	يمنح العضو الذي تحصل على النوع 1 من القرض وله سجل جيد في الأداء يمكن أن يحصل على 3000 رنجيت فما أكثر	
قرض 2	5000	100-50 أسبوعا	تمويل فصلي قصير الأجل.	
قرض 3	50000-20000	250-25 أسبوعا	التمويل يكون للأعضاء الذين نجحوا في إقامة مؤسسات صغيرة ومتوسطة.	
قرض 4	5000-1000	150-25 أسبوعا	تغطية الأعضاء الذين فشلوا في مشاريعهم.	قروض اجتماعية
قرض التعليم	يصل إلى 5000	100-25 أسبوعا	يمنح هذا القرض للعضو الذي أخذ القرض الأول ويريد أن يأخذ قرضا بغرض التعليم.	
قرض الإسكان	10000-2000	150-25 أسبوعا	يمنح هذا القرض للعضو الذي استفاد من النوع الأول يأخذ هذا القرض من أجل البناء، استثمارات... إلخ.	

Op.Cit. Annual Report, 2011 Ikhtiar Malaysia, AIM Source: Amanah

و- إجراءات الحصول على القرض متناهي الصغر: يتم التعرف على الفقير المؤهل للحصول على القرض متناهي الصغر، بواسطة مسح يقوم به فريق المؤسسة، وفحص دقيق للفقير قبل الموافقة على الإقراض يشمل معرفة المعلومات الشخصية والسرية، بما فيها نوع المسكن وعدد الغرف ثم يقوم الموظفون بما يلي:

- بناء على تأكيد (ها) أو (هـ) كفاءتها لمؤسسة أمانه اختيار، مع تكوين مجموعة تضم 5 أشخاص من نفس الجنس بشرط ألا تربطهم علاقة عائلية، ويطمأن لصدقتهم ومسؤوليتهم.
- كل الأعضاء في المجموعة يجب أن يخضعوا إلى التدريب لمدة قصيرة تقدر بحوالي 5 أيام، و 1/2 ساعة كل يوم، من أجل شرح لهم قواعد وإجراءات الحصول على القرض.

- بعد انتهاء المجموعة من اجتياز الاختبار (اختبار مختصر في نهاية 5 أيام من التدريس)، كل عضو من هذه المجموعة يجب أن ينضم إلى المركز وهو اتحاد يضم من 2 إلى 10 مجموعات، كما أن أعضاء المركز يجب أيضا أن يكونوا كأصحاب سيلتقون كل أسبوع (لقاء المركز)، حيث أن هذا المركز يوفر لهم عادة مكانا للالتقاء والتشاور على سير المشروعات، وتقلص التسهيلات والاستشارات الممكنة للأعضاء العاملين، حيث يتم عادة اختيار المساجد ونوادي القرية أو منزل أحد الأعضاء لعقد اللقاءات.

ي- تقييم أداء مؤسسة أمانه اختيار في تخفيض نسبة الفقر في ماليزيا: وصل أعضاء أمانه اختيار عام 2010 أكثر من 253631 ألف عضو بعدما كان العدد سنة 1991 يقدر بـ 8689 عضو، وأصبح لديها أكثر من 87 فرعا في ماليزيا، كما عرف رأسمال المؤسسة تزايد من سنة لأخرى فبعدها كان يقدر بـ 2.97 مليون رنجيت سنة 1991 ارتفع المبلغ إلى 110.5 مليون رنجيت سنة 2010، واتسعت دائرة المستفيدين من قروض المؤسسة من 2.14 مليون رنجيت سنة 1991 إلى 89.9 مليون رنجيت سنة 2010، وغطت هذه القروض الصغيرة أهم النشاطات الإنتاجية التي يزاولها الفقراء، حيث أن 52% من قروض المؤسسة يستفيد منها صغار تجار التجزئة، والمنتجات المحلية، والمصنوعات اليدوية، بينما 22% من القروض يستفيد منها المزارعون وحوالي 11% للذين يزاولون تربية الحيوانات وأنشطة أخرى⁵، وبلغت نسبة تسديد القروض بـ 99.5% في المتوسط للفترة 1991-2010، مما يدل على الزيادة الكبيرة في دخول المستفيدين، وقدرتهم على السداد. مثلما يظهر في الجدول التالي:

الجدول رقم 4: عدد أعضاء أمانه اختيار، وحجم القروض الممنوحة ونسبة التسديد للفترة 1991-2010

الوحدة: رنجيت

السنوات	رأس المال المؤسسة	عدد الأعضاء	الانفاق (RM) الموظفين	حجم الدخل	حجم القروض	نسبة التسديد
2000	107126650	61839	21819173	24644631	111556720	98.4
2001	140712480	73663	22646084	25405578	112224564	97.6
2002	152082150	81439	22912824	26608262	131341997	93.0
2003	325969550	80048	22204780	25230273	150083558	88.7
2004	325969550	137869	24011734	19247784	304926667	93.5
2005	304530530	154614	29076187	32426116	288130713	94
2006	344883284	164261	316024432	44269600	318884128	94.3
2007	432246370	182078	38760347	58723129	365965477	98
2008	567155258	192010	51298545	75137446	459307472	98.5
2009	807910430	233017	58396488	101680204	655131784	99.2
2010	1105045400	253631	245733471	134532347	890906391	99.3

Op.cit. Amanah Ikhtiar Malaysia, AIM2011 Annual Report, -Source:

كما ساهمت مؤسسة أمانه اختيار في دفع تكاليف الحج للماليزيين المسلمين، وبلغت نفقات الحج التي ساهمت فيها للفترة من 2006-2011 بـ 440100 رنجيت، وساهمت أيضا كذلك في دفع تكاليف العلاج للفقراء، حيث قدر المبلغ المخصص لهذه المصاريف للفترة 2000-2011 بـ 37.275 مليون رنجيت⁶.

عموما نجد أن تزايد قروض مؤسسة أمانه اختيار أحدثت تحسنا في مستويات معيشة الفقراء، حيث أن هناك 57% من الأعضاء قد خرجوا من دائرة الفقر، وحوالي 32% تحسنت أوضاعهم، بينما بقيت 11% من الشريحة في حالة فقر والجدول الموالي يبين ذلك.

الجدول رقم 5: التأثير على دخول الفقراء للفترة 1988-2009

الوحدة: رنجيت

الرقم	المؤسسة	السنوات	التأثير على الدخل		الزيادة
			قبل	بعد	
01	AIM أمانه اختيار	1988	142	220	78
02	AIM أمانه اختيار	1990	142	460	318
03	SERU JPM بحوث اقتصادية واجتماعية	1990-1991	198	465	259
04	AIM أمانه اختيار	1991-1993	223	532	309
05	USM جامعة سانس الماليزية	1994-1995	201	760	559
06	AIM أمانه اختيار	2004-2005	321	1904	1583
07	UUM جامعة الترا الماليزية	2008-2009	515	2675	2160

Ikhtiar Malaysia, AIM 2012 Annual Report, Op.Cit. Amanah Source:

عملت مؤسسة أمانه اختيار على تحسين مستويات دخول الفقراء، حيث أنه سنة 1988 ارتفع دخل الفقراء بـ 78 رنجيت، واستمرت دخول الفقراء في الارتفاع من سنة لأخرى ووصلت إلى 2160 رنجيت خلال الفترة 2008-2009، وهذا يدل على الدور الكبير الذي لعبته هذه المؤسسة في خفض معدلات الفقر، كما تمكنت بدعم من الحكومة من إنشاء 4000 مؤسسة صغيرة ومتوسطة للنساء عام 2012.

2. مؤسسة فلدا FELDA

أ- لمحة تاريخية عن فلدا FELDA: الهيئة الاتحادية لتطوير الأراضي أو فلدا FELDA تأسست في جويلية 1956 تحت مرسوم تطوير الأراضي لسنة 1956، ابتداء من أبريل 2004 أصبحت فلدا تابعة لإدارة رئيس الوزراء وهي تهدف إلى تحقيق ما يلي⁷:

- تطوير وتنفيذ وإدارة النشاط الزراعي، الصناعة، وتجارة الخدمات، إضافة إلى ربط النشاطات في المناطق التي تكون تابعة لفلدا.
- تنفيذ النشاطات التي تساعد على تطوير قطاع الزراعة في المناطق التابعة لفلدا، خاصة تلك النشاطات التي ترتبط بسير وتسويق الإنتاج الزراعي.

ب- وظائف فلدا FELDA⁸ :

- إنتاج أحسن لزيت النخيل والمطاط في العالم.
- استقرار الدخل ورفع مستوى دخول الفلاحين إلى دخل الصناعيين بحلول 2013.

- إتاحة (توفير) التعليم لعائلات المزارعين (المستوطنين).
- عصرنه وتطوير البني التحتية، والحفاظ على البيئة.
- ج- تمويل فلدا FELDA: يتم تمويل فلدا عادة من ثلاث مصادر وهي قطاع الزراعة، الاستثمار، والموارد الداخلية، والجدول التالي يبين مساهمة كل قطاع في ميزانية فلدا.

الجدول رقم6: مصادر تمويل فلدا للفترة 2008-2009.

% -/+	الميزانية (رنجيت)		مصادر الدخل	الرقم
	2009	2008		
(54.51)	657464397	1445274682	الزراعة	01
0.82	153750000	152500000	الاستثمار	02
54.17	53908400	34968000	مصادر داخلية *	03
(47.02)	865122797	1632742682	المجموع	

Source: FELDA achievements and contributions, report Annual 2010.

- د- أنواع القروض التي توفرها فلدا للمزارعين: توفر فلدا العديد من القروض لفائدة المزارعين وتمثل أهمها في الآتي:
 - قروض السكنات: تأسس هذا القرض عام 2005 من أجل تمكين المزارعين من بناء أو ترميم مساكنهم، تتراوح قيمة هذا القرض من 10000 رنجيت إلى 40000 رنجيت، ويستفيد من هذا القرض من هم أقل من 65 سنة، مع نسبة خدمات تقدر بـ 2.5% (تكاليف الخدمة) ، وتقدر أقصى فترة لاسترجاع القرض بـ 10 سنوات⁹.
 - قروض إصلاح السكنات: تأسس هذا القرض سنة 2003 من أجل مساعدة المزارعين على إصلاح مساكنهم، تقدر قيمة المساعدة بـ 10000 رنجيت، وهذا القرض لا يسترجع ويستفيد منه المزارع الذي يعاني إعاقه، المزارع الكبير والمريض.
 - قروض لتحفيز رجال الأعمال: تأسس هذا القرض سنة 2002 بقيمة 50 مليون رنجيت ورفع هذا المبلغ سنة 2006 إلى 100 مليون رنجيت، يستفيد من هذا القرض رجال الأعمال المزارعين الذين لديهم مشاريع متنوعة في المجال الزراعي، وتشمل ما يلي: المخازن، التجارة، زراعة المحاصيل، تربية الحيوانات، الحرف اليدوية.
 - وللحصول على هذا القرض يشترط أن يكون للمزارع ما يلي¹⁰.
 - أن يملك مخططا زراعيًا؛
 - أن يكون مجموعة مزارعين لديهم مشاريع، أو أن يكون المشروع لمجموعة نساء.
 - قروض الاستثمارات التعاونية لفلدا¹¹: تأسس هذا القرض في 3 أكتوبر 2005، لتعزيز صندوق المزارعين ويشمل النشاطات التجارية للشركات القابضة، تبلغ قيمة هذا القرض بـ 10000 رنجيت، ويسترجع في فترة من 10 إلى 12 سنة، وتدفع قيمة القرض بـ 10% سنويا، ويحصل المزارعون من فلدا على منح أخرى تتمثل في الجدول التالي.

الجدول رقم 7: منح أخرى يتحصل عليها المزارعون

الجدول الزمني للاستفادة	المبلغ المعطى "رنجيت"
استفادة الموت (الطبيعية)	10000
حوادث العمل المميتة	10000
العجز الدائم (سبب طبيعي)	10000
العجز الدائم (بسبب حوادث العمل)	10000
نفقات الجنازة	3000

Source: FELDA basic information, report Annual 2010.

هـ- أهم برامج فلدا لمكافحة الفقر: تتمثل أهم مشاريع فلدا في التالي¹²:

- مشروع تطوير زراعة زيت النخيل: في 2007 بنيت البيوت البلاستيكية لزيت النخيل لحوالي 1.5 مليون هكتار من الأراضي، واعتبرت أول تجربة في هذا المجال في ماليزيا لإنتاج علف المواشي، هذا ما مكن الدولة من تخفيض استيراد هذه الأعلاف ومكن من رفع دخل فلدا، وعن طريق هذه المشاريع تمكن المزارعون من رفع دخولهم بمقدار 150 رنجيت للشهر، تكلفه هذا المشروع في العام الأول قدرت بـ 15.06 مليون رنجيت¹³.

- مشاريع التعليم والتدريب لجيل الشباب المزارع: يعتبر مركز تعليم أبناء المزارعين ضمن أهم الخطط التي وضعتها فلدا، وابتداء من مارس 2009 تم إنشاء 235 مركزا بهذا الخصوص، وتم إنشاء مركز بيرماتا مع تعاونية رئيس الوزراء من أجل تمكين أبناء الفلاحين من التعلم لتعزيز طموحهم، حركاتهم، الثقة بالنفس، يدرس في هذا المركز ذوي 5 سنوات فما أكثر، تكون الدراسة في هذا الطور مهنية وباللغة الإنجليزية، كما قامت فلدا ببناء مساكن للطلبة الذين يسكنون في مناطق بعيدة من أجل ضمان حصولهم على تعليم عالي، وفي نهاية 2009 استقبلت هذه المساكن حوالي 11894 ابن مزارع، كما عملت فلدا على إنشاء مراكز لتعليم العلوم التقنية وخصصت لذلك مبلغ 1 مليون رنجيت سنويا، ويستفيد منها أكثر من 1500 طالب.

وقامت بتشجيع أبناء المزارعين الذين يملكون مؤهلات للدخول إلى المعاهد العليا سواء كانت تابعة للقطاع العام أو الخاص، بحيث يتحصلون على منح تقدر بـ 500 رنجيت ما قبل التدرج، 1000 رنجيت بعد التدرج، و1500 رنجيت للدراسة في الخارج، كما يشترط فيه تحقيق معدلات عليا في مجال تخصصه، بالإضافة إلى ضبط لغة البلد المستقبل له مثلا إذا كان متوجها إلى اليابان يجب أن يتقن اللغة اليابانية، بعد أخذ دروس تصل إلى ستة أشهر وأقل من سنة وتكون عادة الدراسة في الخارج للتخصصات التالية: العلوم والتكنولوجيا، تكنولوجيا الأغذية، الزراعة، الطاقة، الإعلام الآلي، المحاسبة، والطب.

ي- تقييم مدى نجاح فلدا في تحقيق التنمية والقضاء على الفقر: نجحت مؤسسة فلدا بعد مرور 51 سنة من تأسيسها على تطوير الأراضي الزراعية لحوالي 811140 هكتار عام 2008، وأصبح حوالي 566311 هكتار منتج سنة 2009، واحتل إنتاج زيت النخيل حوالي 508619 هكتار ومقدار إنتاج قدر بـ 9.45 مليون طن، بقيمة 4.544.12 مليون رنجيت سنة 2009 مقارنة بـ 8.14 مليون طن عام 2006، بينما إنتاج المطاط احتل 55251 هكتار بإنتاج قدر بـ 108397 طن وبمبلغ قدر بـ 780.46 مليون رنجيت سنة 2009 .

عملت كل المبادرات التي قامت بها فلدا إلى ضمان دخل وإنتاج محافظ على استقراره وفي أعلى المراتب، كما رفعت من نسبة مساعدات المعيشة، وتحقق تقدم في دخل المزارعين¹⁴، والجدول التالي يوضح لنا متوسط دخل الفلاحين للفترة 2007-2009.

الجدول رقم 8 : متوسط دخل الفلاحين التابعين لفلدا للفترة 2007-2009

السنوات	المطاط		التغير %	قصب السكر		التغير %
	الدخل الكلي	الدخل الصافي		الدخل الكلي	الدخل الصافي	
2009	1812	1690	(43.38)	2459	2219	(24.99)
2008	3200	3056	0.6	3278	2930	47.6
2007	3181	3042	(8.7)	2221	1930	60.02

Source: Report Annual of FELDA, 2010, p 112.

بلغ متوسط الدخل الصافي للمزارعين في زراعة المطاط للفترة 2009-2007 بـ 2596 رنجيت، أي ما يعادل 865 دولار، كما بلغ متوسط الدخول الصافية لمزارعي قصب السكر خلال نفس الفترة بـ 2356 رنجيت أي حوالي 785 دولار، ويعتبر هذه الدخل عالي مقارنة بفلاحي الدول العربية حيث بلغ متوسط الدخل الفلاح العربي سنة 2009 بـ 323 دولار¹⁵.
رابعا: مدى استفادة الجزائر من تجرية ماليزيا في هذا المجال:

بعد عرض التجارب الناجحة لمكافحة الفقر في كل من ماليزيا، كان لا بد من استخلاص أهم وأنجح إجراء تم اتخاذه لتخفيض نسب الفقراء في هذا البلد، وبرز أهم إجراء الذي نأمل في تطبيقه في الجزائر وهو مؤسسة أمانه اختيار في ماليزيا، ومؤسسة فلدا لعباء من دور في خفض معدلات الفقر، وذلك راجع لاعتمادهما على الإقراض المتناهي الصغر، وما لهذا الأخير من أهمية للأسباب التالية¹⁶:

أ- هناك حاجة ماسة للإقراض الصغير في الدول النامية بشكل عام، والجزائر بشكل خاص.

ب- أصبح الإقراض متناهي الصغر أداة قوية معترفا بها في كافة أنحاء العالم لتخفيف من حدة الفقر، ورفع مستوى المعيشة، وخلق فرص العمل، وحفز النمو الاقتصادي.

ج- يعتبر الإقراض متناهي الصغر أداة تنموية قوية يمكنها من الوصول إلى أفقر الفقراء، ورفع مستوياتهم المعيشية والإسهام في نمو الاقتصاد.

د- أصبح التمويل متناهي الصغر جزءا من الإستراتيجية العامة للتنمية، وذلك لاستجابة هذا النوع من التمويل لمطلب التحول نحو تنمية القطاع الخاص، وتفعيل دور المجتمع المدني، وتقليص دور الحكومة في النشاطات الاقتصادية ومن الشروط والمتطلبات الواجب توافرها لضمان نجاح هذين المشروعين في تحقيق أهدافها ما يلي¹⁷:

- أن تلعب الحكومات دورا مهما في رسم سياسات الإقراض المتناهي الصغر، والمساهمة في بناء الأطر التنظيمية والهياكل القانونية لمؤسسات الإقراض في الجزائر.

- التزام الحكومات باستقلالية مؤسسات الإقراض.

- أن تجد مؤسسات الإقراض الدعم والتشجيع والاعتراف من الجهات الاقتصادية من الدولة ممثلة في وزارة المالية، والبنك المركزي، مع المساهمة في تطوير بنائها المؤسساتي.

- الاعتماد على التدريب والتأهيل حيث أن سياسات الإقراض الناجحة هي التي تقوم على الاستثمار في الإنسان والمؤسسات، أكثر من الاعتماد على تقديم الدعم المالي الدائم للمقترضين، أو مؤسسات الإقراض.
- تعد المشاركة في مفاهيم أداء مؤسسات الإقراض المبنية على المحاسبة، والشفافية مفتاحا رئيسيا لبناء راسخ دائم وإيجابي، لتقديم الخدمات التمويلية والإقراضية لشريحة أفقر الفقراء.
- الحرص على أن تكون القوانين والأنظمة مشجعة لسلسلة من الأطر والهياكل، لتقديم خدمات مالية لشريحة أفقر الفقراء.

خاتمة

لقد تمكنت ماليزيا من مكافحة الفقر باعتمادها على استراتيجيات وسياسات أثبتت نجاحها، كما اعتمدت على مشاركة القطاع غير الحكومي في القضاء على الفقر، حيث نجد مثلا في ماليزيا مؤسسة أمانه اختيار، ومؤسسة فلدا لعبوا دورا كبيرا ومتناغما ومتكاملا مع الحكومة للقضاء على الفقر.

التوصيات:

- تدعيم وتقوية المصارف المتخصصة والمؤسسات التمويلية، حتى تتمكن من المساهمة في مناهضة الفقر.
- تشجيع القطاع الخاص في دعم برامج مكافحة الفقر على المستويين المحلي والقومي، من خلال نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية.
- تقديم برامج الدعم الاجتماعي للمعاشين والفئات الضعيفة والطلاب، بالإضافة إلى توفير شبكات الضمان الاجتماعي للفقراء، لما لها من دور مهم في رعاية الذين لا تتاح لهم الفرص الكافية لتوفير سبل المعيشة، ولأن عمل شبكات الضمان الاجتماعي تعتمد على الإمكانات المتيسرة لذلك من المفيد أن تحول لها أموال الزكاة والصدقات.
- رصد اعتمادات مقدرة من موارد الدولة لترقية التعليم من خلال الاعتماد على التعليم التقني والمهني، مع ربطه بالتدريب والتأهيل، بالإضافة إلى النهوض بقطاع الصحة من خلال تطوير التنمية البشرية والمادية والبرامج الصحية.
- إعادة النظر في سياسات السكن المنتهجة، وذلك بالاعتماد على طريقة تأجير السكنات، وإضفاء نوع من الشفافية تكون أكثر وعيا وانفتاحا على مختلف الشرائح الاجتماعية.
- تغيير الفعاليات والاهتمامات من خلال تعويد أطفالنا ومنذ الصغر على الاهتمام بعظائم الأمور وتحميلهم المسؤولية، وحجز مكان لهم في مراكز الرجال من خلال الاهتمام بالثقافة والعلم.
- إتقان المهارات باعتبار أن الفرد في المجتمع يجب أن يكون متمرساً ومتعلما لكثير من الفنون والمهارات المتعددة، مما يؤهله ليكون فاعلا ومؤثرا في مجتمعه.

قائمة بالمراجع

- Rajah Rasiah(2013), Malaysia Economy: unfolding growth and social change, OP, Malaysia.
- Sarah Marniesse(1999), **Note sur les différentes approches de la pauvreté: division de la macro économie**, Département des politiques et études, L'Agence Française de développement, France.
- Simon Maxwell (1999), **the meaning and Measurement of poverty**: update 12/02/2012. www.odi.org.uk/publications/briefing/pov3.html
- Disconand Macarov(1998), **Poverty: a persistent global reality** Rutledge, Oxford university press, New York-USA.
- World bank (1998), Annual world bank: **conference on development Economics**, 1995. Edited by M Bruno and B Pleskovic, London-GB.
- Amanah Ikhtiar Malaysia, AIM2011 Annual Report, Kuala Lumpur.
- Amanah Ikhtiar Malaysia, AIM2007, Annual Report,
- Amanah Ikhtiar Malaysia, AIM2012 Annual Report, Kuala Lumpur.

- FELDA basic information, report Annual, Malaysia, 2010.
- FELDA achievements and contributions, report Annual, Malaysia, 2010.
- FELDA basic Information, Report Annual 2010.
- FELDA basic information, report Annual 2009.
- Annual Report of FELDA Malaysia, 2010
- FELDA basic information, report Annual 2008.
- تقرير المنظمة العربية للتنمية الزراعية(2011)، أوضاع الأمن الغذائي العربي، السودان.
- شيرين بشرى غالي(2006)، ظاهرة الفقر الريفي ودور المنظمات الفقراء في القضاء عليها، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس - مصر
- برنامج الخليج العربي www.agfund.org/arabic/projects.bank.htm
- بدر صالح عبيدة محمد(1996)، "النموذج القياسي للفقر في الجمهورية اليمنية"، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد السابع عشر، القاهرة-مصر.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(2003)، الفقر وطرق قياسه في منطقة الإسكوا: محاولة لبناء بيانات لمؤشرات الفقر، الأمم المتحدة، نيويورك- الو م أ.
- البنك الدولي(1990)، الفقر، تقرير عن التنمية في العالم، واشنطن- الو م أ .
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا(2001)، دليل مؤشرات التنمية البشرية، ورشة عمل حول مؤشرات التنمية، الأمم المتحدة، بيروت-لبنان.